

حديث الرئيس محمد أنور السادات

للتلفزيون الهولندي

في ٢٤ سبتمبر ١٩٨٠

وفيما يلي نص حديث الرئيس

سؤال : سيدي الرئيس أود قبل كل شيء أن أوجه انتباه سيادتكم إلي المشكلة الحالية في الشرق الأوسط أي الحرب التي تكاد تكون شاملة بين العراق وإيران وعلي هذا ما هو تقدير سيادتكم للموقف ؟

الرئيس : صدقني عندما سمعت.. لقد سئلت في الولايات المتحدة في أوائل هذا العام في شهر إبريل وقلت انني لا أعتقد أنهما سيصلان إلي حرب حقيقية أو نحو ذلك أنها ستكون فقط مناوشات. ولكن الموقف برمته قد تدهور حقيقة أمس علي نحو مأساوي ، وكما قلنا في بيان رسمي فإن إحدي هذه الدول وهي العراق دولة عربية وإيران دولة إسلامية وأن مصر لديها مسؤولياتها تجاه العالمين الإسلامي والعربي.. وعلي ذلك فإن تقديرنا هو انه بسبب عدة خلافات لا يمكن الاعتراف علي الإطلاق بأنها يمكن أن تكون سبباً لشن مثل هذه الحرب . ارتكب الجانبان خطأً جسيماً. وأولاً يعتبر ما حدث نتيجة لما يحدث في المنطقة هنا وللتطورات التي حدثت في أفغانستان مما يهدد المنطقة كلها هنا أن صدام حسين قد توصل إلي اتفاقية مع شاه إيران عام ١٩٧٥ وقد أعلن أن هذه هي أحد الإنجازات القصوي التي حققها لقد اجتمعا في الجزائر عن طريق بومدين في ذلك الوقت ، ولقد اعتبر ذلك عظيماً بل انه قمة الإنجازات التي حققها وبموجب هذه الاتفاقية مع الشاه فقد تنازل عن أرض معينة وقدم تنازلات معينة بالنسبة لمدخل شط العرب

ومن ناحية أخرى فإن الإيرانيين كما نعرف قد احتلوا ثلاثة جزر في عهد الشاه أيضاً وبعد الثورة أعلنوا أنهم سيواصلون ما بدأه الشاه من احتلال الجزر الثلاث والعمل

بالاتفاقية التي وقعت بين صدام حسين و الشاه.. ولكن فجأة أراد صدام حسين أن يستعيد الأرض والتنازلات التي قدمها للشاه. وفجأة بدأ يعمل علي استعادتها عن طريق الحرب وعلي الجانب الآخر فإن الخوميني والإيرانيين في موقفهم المهتر قد ارتكبوا في الواقع أكبر خطأ ضد الإسلام وضد استقرار منطقة الخليج والشرق الأوسط حسناً يقول الإيرانيون الآن أنهم يسيطرون تماماً علي مدخل مضيق هرمز هناك والعراق تدعي أنها تسيطر علي شط العرب وانها لفي الحقيقة لمأساة ولكنها في نفس الوقت شئ يثير السخرية إذا أعلنت العراق أنها بدأت الغزو الكامل.. حقيقة أنها لمأساة كبري أن تعطي أسلحة لأيدي مثل هؤلاء المراهقين سواء هنا أم هناك سواء في العراق أو في إيران

سؤال : ما هو هدف صدام حسين وما الذي تعتقد أنه يريد تحقيقه ؟

الرئيس : صدام حسين يريد كما قلت من قبل أن يقول أو يعطي.. يُسمع صوت انفجار قنابل في الخارج في هذه اللحظة

سؤال : أمل ألا تكون الحرب قد نشبت ؟

الرئيس : (ضاحكاً) هذا الصوت ناجم عن كسر حاجز الصوت.. أنها طائرتي حسناً بالنسبة لصدام حسين يبدو أنه بعد قيام الثورة الإيرانية قد تذكر فجأة أنه سلم أراضي معينة وقدم تنازلات معينة في شط العرب ويبدو أن الآخرين في إيران قد اكتشفوا أيضاً وهذا يرجع أساساً إلي أن الخوميني لقي معاملة سيئة في العراق قبيل رحيله إلي فرنسا وقد أبعد صدام حسين من البلاد بناء علي طلب الشاه وأرسله إلي فرنسا لذلك فإنني أتعجب.. فمصير العرب والمسلمين في المنطقة تتحكم فيه بعض العقد التي يشعر بها صدام حسين تجاه إيران والعقد التي يحملها الخوميني تجاه العراق والعالم العربي.. وكما قلت أنها لمأساة حقيقية أن يزود المراهقون بالسلح

سؤال : هل تشعر أن مصر قد تركت فراغاً بوصفها قوة عربية كبري بعد أن وقعت معاهدة السلام مع إسرائيل وعزلت نفسك إلي حد ما عن

العالم العربي ؟

الرئيس : حسناً هذا حقيقي الآن انظر ماذا حدث للعالم العربي والعالم الإسلامي لأنهم أضاعوا وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً خلال الشهور الأربعة عشر أو الخمسة عشر الأخيرة بعد أن قطعوا علاقاتهم مع مصر وانظر ما حدث للعالم العربي والعالم الإسلامي وماذا حدث في لبنان وفي سوريا.. وإلي الحرب الأهلية وماذا حدث بين سوريا والعراق وبين ليبيا والجزائر والمغرب.. واليمن الجنوبية كمراقب في حلف وارسو وأثيوبيا وأفغانستان والفوضى الحالية في إيران.. لقد قالوا في العام الماضي أنهم سيعزلون مصر حسناً أن مصر الآن ليست منعزلة بعد مرور ١٥ شهراً.. وجميعهم منعزلون في العالم العربي والعالم الإسلامي

سؤال : ماذا سيحدث لمصير الشعوب في هذه المنطقة بالشرق الأوسط ؟

الرئيس : حسناً دعني أقول لك هذا.. أن مصر لن تتخلي عن مسؤولياتها الإسلامية والعربية مطلقاً لذلك فإنني أعلن أن مصر لن تتخلي عن أي دولة عربية أو إسلامية يهددها أي خطر

سؤال : أنني أفترض أنه سيستمر بعد الحرب ؟

الرئيس : سيستمر وسيكون له صدي واسع في جميع أنحاء المنطقة هنا.. ولكن ماذا ستكون النتيجة في النهاية.. انني سأخبرك.. لن يوافق أحد علي أن تحتل العراق أي أرض إيرانية

سؤال : لا بالطبع لا

الرئيس : حسناً سينتهي الأمر إلي حدوث ضغائن شخصية بين صدام حسين والخوميني ويجب أن يعلم الجميع ذلك أن مصر لن تتجاهل أو تتخلي عن مسؤولياتها العربية والإسلامية في المنطقة هنا.. كل شيء يهتز في الخليج هناك.. حيث يعد تدفق الطاقة حيوية للغاية لحضارة العالم بأكمله

سؤال : هل يهدد ذلك الغرب اقتصادياً ؟

الرئيس : انه يهدد الغرب .. انه يهدد كل شئ في المنطقة هنا وكما أخبرتك فإن مضيق هرمز .. أنني أتعجب ماذا سيحدث لأن إيران أعلنت أنها تسيطر علي مضيق هرمز هناك .. ماذا سيكون رد العراقيين وكما قلت لك أنه الحقد الشخصي بين صدام حسين والخوميني ثم هذا الأسلوب الضيق الأفق والجاهل بالتعامل مع حقائق عالمنا اليوم من جانب الزعماء غير القادرين حقيقة علي الإطلاق أو الذين لا يستطيعون حكم حتي بلادهم سواء في العراق أو في إيران

سؤال : أعتقد أنه لا يمكنك سوي عمل الشئ القليل

الرئيس : قليل للغاية ولكنني أعلنت هذا وسوف أعلنه أنني سأعرض الأمر علي مؤتمر حزبي في نهاية الشهر الحالي .. أننا سنمنح تسهيلات للولايات المتحدة لتستطيع الوصول إلي أي دولة عربية أو إسلامية في خطر ويجب أن أوعي التوازن والأمن في هذه المنطقة انها مسئوليتي

سؤال : سيادتكم تعرفون الروس جيداً فما هي وجهة النظر السوفيتية ؟

الرئيس : حسناً انني أعتقد أن السوفيت يجب أن يكونوا سعداء تماماً. وببساطة شديدة لقد نالوا كل شئ ففي أفغانستان واليمن الجنوبية.. المعاهدة المبرمة مع اليمنيين الجنوبيين فكل اليمن الجنوبية أصبحت الآن قاعدة سوفيتية مائة في المائة وعندما تعبر باب المنذب إلي أثيوبيا ستجد نفس الشئ حسناً هناك أيضاً الفوضى المتفشية في إيران، والحرب بين إيران والعراق ويوجد بالاتحاد السوفيتي الآن واحد من نواب صدام حسين الذي يطلق عليه رجل السوفيت وكان قد توجه إلي موسكو قبل ذلك بيومين.. وقد أشار تعليق وكالة تاس إلي أن السوفيت ينتهجون سياسة الترقب والانتظار وتهاجم إيران صدام حسين وتتهمه بأنه أداة في أيدي الأمريكيين ومن ناحية أخرى صدام حسين يهاجم الإيرانيين ويصفهم بأنهم كذا وكذا ولذلك فإنه وضع يبعث السرور للغاية في نفوس السوفيت

سؤال : ماذا يمكن أن يفعل الغرب لموقفهم ؟

الرئيس : حسناً انني أعتقد أنه قد حان الوقت لأن يتخذ الإجراء اللازم خاصة في هذه الظروف الحرجة للغاية التي تمر بها منطقة الخليج.. والتي لا تهدد فقط الوضع في الخليج والأمن في المنطقة ولكن تهدد أيضاً تدفق الطاقة إلي أوروبا والولايات المتحدة

سؤال : هل تعتقد سيادتكم أن هناك مهمة يمكن أن يقوم بها حلف الأطنطي أيضاً.. وهل الحلف مازال قوة يعتمد عليها في نظر سيادتكم ضد السوفيت؟

الرئيس : حسناً.. انني لست مع ذلك أعني حلف الأطنطي أو حلف وارسو. أننا ندين ذلك بمقتضي نظامنا غير المنحاز. ولكنني مع الولايات المتحدة باعتبارها القوة العظمي الأولى في العالم ومع العالم الغربي للبدء علي الفور حتي يمكنهم وقف تدهور الوضع بالكامل هنا.. وكما قلت ذلك عندما يعلم الإيرانيون أنهم يسيطرون علي مضيق هرمز ومن ثم فإنهم عندما يطلقون النيران علي أي من سفن الشحن في شط العرب فإنه يتعين علي صدام حسين أن يرد ويتفاخر بأنه قد بدأ في غزو إيران .. وهذا يعني تدهوراً خطيراً يجب التحكم فيه

سؤال : هل كنتم سيادتكم علي اتصال مع الولايات المتحدة بالنسبة لهذا التطور؟

الرئيس : أبداً علي الإطلاق.. علي الإطلاق.. لقد أعلنت موقفي أمس وقلت أنني لست مع العراق أو إيران واحدة عربية والأخري إسلامية وأنني مسئول عن الإثنين

سؤال : إلي أي حد يمكن في رأي سيادتكم الوثوق بالولايات المتحدة كحليف عسكري ؟

الرئيس : حسناً.. ان السؤال ليس إلي أي حد يمكن الوثوق بها.. السؤال يتعين أن يكون كما يلي هل ستستأنف الولايات المتحدة الاضطلاع بمسئولياتها باعتبارها القوة العظمي الأولى والمسئولة عن السلام في هذا العالم وعن حماية مصالح الغرب في منطقة الخليج البترولية. هكذا يتعين أن يكون السؤال

سؤال : لقد ذكرتم سيادتكم كثيراً أنكم لا تعتقدون في قيام حرب أخرى بين مصر وإسرائيل ولكنكم ماتزالون ماضين في شراء كميات كبيرة من الأسلحة من الولايات المتحدة مقاتلات نفائة من طراز ف ١٦ فلماذا ترغبون في أن تكون لديكم القوة الكبيرة.. ما هو السبب ومن في رأي سيادتكم الذي تريدون مقاتلته؟

الرئيس : ألم تدرك ما حدث هنا.. دعني أوضح لك ذلك.. منذ ثلاث سنوات قلت أمام الكونجرس.. ومجلس الشيوخ والحكومة الأمريكية عندما بدأت مشكلة أنجولا ان السوفيت قد بدأوا في إقامة حزام أمن لهم في أفريقيا.. الحزام الجنوبي الذي يبدأ من أنجولا حتي الجانب الشرقي من أفريقيا حتي موزمبيق والجانب الغربي من أنجولا حتي الجانب الشرقي في موزمبيق حسناً لقد قلت لهم أن ذلك سوف يصل إلينا في شرق أفريقيا.. فلم يصدقوني مباشرة وبعد ذلك بعامين تم توقيع معاهدة اليمن الجنوبية وأصبحت قاعدة للاتحاد السوفيتي وأثيوبيا أيضاً أصبحت قاعدة للسوفيت بعد أن أبرمت معاهدة أخرى.. والثورة الإيرانية وغزو أفغانستان

ولذلك فإنني أطلب السلاح لأنني أرغب في الدفاع عن بلدي والدفاع أيضاً عن أولئك الذين يعتمدون علي مصر لحمايتهم سواء في العالم العربي أو الإسلامي أو في أفريقيا. هذا هو السبب وإلا سأكون سعيداً للغاية مثل ألمانيا واليابان حيث انني اقتصادياً عملاق دون الإنفاق علي التسلح. إلا أن ذلك لا يمكنني تحمله ولا يمكنني أن أتطلع لأن أكون في مثل هذا الوضع وكل هذا يحدث حولنا لقد تحدثت معك حول الحزام الجنوبي.. أما الحزام الشمالي فيبدأ من أفغانستان فايران فاليمن الجنوبية فأثيوبيا حتي ليبيا علي حدودي الغربية

سؤال : سيدي الرئيس .. أريد الآن الانتقال إلي الشرق الأوسط وإسرائيل ومصر ما الذي حدث حقيقة عندما قام مستر لينوويتس المبعوث الخاص للرئيس كارتر بزيارتكم أنتم وبيجين وما الذي جعلكم تعدلون عن قراركم وتوافقون علي استئناف المحادثات حول الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة ؟

الرئيس : حسناً كما تري.. ان اتفاقيتي كامب ديفيد.. كما تعلم.. كانتا اتفاقيتين..
الأولي تتعلق بالعلاقات الثنائية بين مصر وإسرائيل وقد تم إقرارها عن طريق
المعاهدة التي توصلنا إليها سوياً والتي قام كل من الطرفين بتنفيذها ليس لدي أي
شكوي ولا أعتقد أن لديهم أيضاً أية شكوي في هذا الصدد أما الاتفاقية الثانية فتتعلق
بالحكم الذاتي الكامل للفلسطينيين، ودعني أقل لك هذا.. لقد ذكرنا ذلك في معاهدتنا
وهذا إنجاز هائل

سؤال : أن معظم الدول الأوروبية لم تنزل غير مدركة لما ذكرته حالاً عن المخاطر
وعن النفوذ السوفيتي في هذه المنطقة أنه لأمر مضحك أن الناس لا يريدون رؤية
وفهم ذلك فإذا توجهت بنظرك إلي دولة كبلدي هولندا علي سبيل المثال فإن الناس
هناك حقيقة ؟

الرئيس : في حالة استرخاء

الصحفي : استرخاء.. نعم.. هذه هي الكلمة ؟

الرئيس : هذا أمر خطير للغاية وبالتالي فإن الاتحاد السوفيتي يحقق مكاسب ويقوم
بالتسلل دون استخدام أي جنود أو إنفاق قرش واحد

الصحفي .. هذا حقيقي .. هذا صواب

الرئيس : أنظر إلي الخليج.. ان الراح الوحيد مما يحدث هنا هو الاتحاد السوفيتي..
حقاً

سؤال : وهناك تضليل إعلامي واسع النطاق أيضاً من جانب السوفيت بشأن ما يود
الناس سماعه أو الاعتقاد فيه.. وبالمناسبة هل قرأت كتاب الجاسوس بقلم المعلق
الأمريكي البارز أرنولد بورجريف في مجلة نيوزويك ؟
الرئيس : أنني أعرف.. غير اني لم أقرأ كتابه

سؤال : لقد كتب كتاباً هاماً ومثيراً للغاية عن التضليل الإعلامي السوفيتي والطريقة التي يستخدمون بها جميع وسائل الإعلام وعن طريق هذه الوسائل يقومون بالتنسّل داخل برلمانات أوروبا الغربية حتى يدفعوها إلي القيام بحسابات خاطئة الرئيس : لقد كانت لي تجربة معهم

الصحفي : بالطبع لك تجربة

الرئيس : لي تجربة كبيرة معهم فإنني أذكر في اتفاقية فض الاشتباك الأول واتفاقية فض الاشتباك الثاني وقبل أن نتوصل لأي اتفاق بشأن هاتين الاتفاقيتين دأب السوفيت علي الاتصال بياسر عرفات والأسد وغيرهم في المنطقة ومنحهم نسخاً وأخبرهم بأن تلك هي الاتفاقات التي سيتم التوصل إليها بين السادات والولايات المتحدة وتلك هي البنود التي سوف تعلن وتلك هي البنود السرية التي لن تعلن وقد صدقوها.. لقد ذكر ياسر عرفات نفسه هذا.. ولانني سألته. لماذا صدقت هذا يا ياسر.. عقب اتفاقية فض الاشتباك الأول وقد زارني هنا.. قال لي لقد حضر السفير السوفيتي هنا وذكر أن تلك هي البنود التي سوف تعلن وتلك هي البنود السرية قلت له : حسناً هل سيكون هناك أية أسرار بيني وبين الولايات المتحدة والإسرائيليين دون اعلانها سواء في الولايات المتحدة أو في إسرائيل ففي كلتا الدولتين ليست هناك أسرار في معاملتهما علي الإطلاق وانني لست الرجل الذي يتعامل سراً انني دائماً أقول أنني أتعامل بوجه واحد وبسياسة واحدة.. وأياً كان الأمر الذي أفكر فيه فإنني أقول.. وأخبر.. سواء داخل الأبواب المغلقة أو خارجها

سؤال : ولكن لا. لا هذا معترف به وأعتقد أن هذا في الحقيقة إحدي سماتكم القومية هذا حسن جداً.. ولكن ما هو غريب. هو أن الناس كما لو كانوا لا يريدون الاستماع فهم قلقون أشد القلق في معظم دول أوروبا الغربية الرئيس : الوضع الآن في الخليج خطير للغاية.. بالغ الخطورة

سؤال : ماذا يمكن القيام به في الحقيقة.. فأنت نفسك قلت أنك تنتظر الأمريكيين؟
الرئيس : أنني في انتظار الأمريكيين.. وأوروبا الغربية

سؤال : وقبل الانتخابات مباشرة ماذا في إمكانهم أن يفعلوا ؟
الرئيس : لو كنت مكانهم لكان لزاماً علي أن أتوجه إلي هناك وأقول لهم كفوا. فهذه ليست لعبة صغيرة ولكنها خطيرة للغاية كما قلت لك ضد الحضارة كلها وضد آمال وتطلعات الشعوب حول الخليج هناك.. فقد أصابهم الفزع منذ بدأ الخوميني هذا وقد أفرعهم صدام حسين بدرجة أكبر وأبلغهم في بغداد عندما اجتمعوا ضدي.. أبلغهم أنه سوف يدرك أياً منهم في غرفة نومه. لقد فزعوا بالفعل. صدقني حدث هذا مع الكويتيين ومع الآخرين

سؤال : ان موقفهم هش إزاء السوفيت أيضاً.. انني لا أعلم تقييمك. ولكنني أشعر أن الرئيس كارتر خاصة في الفترة قبل الانتخابات سوف ينتظر.. هل تعتزم التوجه إلي الخارج بنفسك قريباً؟

الرئيس : ليس لدي الوقت في العام الحالي لإنني أركز الآن كما تعلم علي الداخل.. ان لدي مؤتمر الحزب في نهاية الشهر الحالي.. في غضون أسبوع أو نحو ذلك.. وبعد ذلك يجتمع الحزب نفسه للبناء والتعمير.. فهناك الكثير للقيام به هنا سوف أكون مشغولاً حتي نهاية العام الحالي وربما في النصف الأول من العام القادم

سؤال : لذلك فإنك لا تتنبأ بانعقاد مؤتمر قمة في واشنطن خلال تلك الفترة ؟
الرئيس : بالنسبة لمؤتمر القمة هذا فإنني مستعد لحضوره.. انه اقتراحي وانني مستعد للذهاب إليه حينما يمكن ذلك عقب الانتخابات الأمريكية

سؤال : هل تأتي إلي هذا المكان كثيراً ؟
الرئيس : هذا هو مقر إقامتي

الصحفي : انه مكان بهيج حقيقة

الرئيس : انه يبعد سبع دقائق عن القاهرة عن طريق الهليكوبتر كما أنه جزء من الريف. ومن المدينة معاً. بالإضافة إلي قربه من المدينة ، وهو يتسم بالهدوء والسكون والخضرة طوال العام. وأنا شخصياً قروي. وأحب مشاهدة الأفق كما يبدو هنا فالقاهرة مكتظة بالسكان وأينما توجهت بالسيارة فلا تستطيع أن تتخيل ازدحام المرور. حسناً انني أفضل البقاء هنا. وفي خلال السنوات العشر التي أعقبت انتخابي رئيساً اتخذت جميع القرارات البارزة هنا.. انه مكان يمكنك الاسترخاء فيه والتأمل والعمل أيضاً

سؤال : هل تبلغ درجة الحرارة في الشتاء هنا مثيلتها في فصل الصيف ؟

الرئيس : كلا.. انها أكثر برودة إلي حد ما ولكن لدينا هذه الشمس الرائعة دائماً

سؤال : نعم هذا شئ جميل.. انني أعني المناخ.. إنه مختلف عن بلادي. أنني لا أستطيع مطلقاً أن أنصحك بالإقامة هناك.. إن المكان بارد وبارد.. لقد عشت في الولايات المتحدة وفي واشنطن لمدة خمس أو ست سنوات.. وقد عدت الآن إلي أوروبا وأعود الآن إلي سؤال ما الذي جعلك تعيد النظر في قرارك ؟ الرئيس : لقد اتفقنا كما تعلم في الاتفاقية الثانية علي الحكم الذاتي الكامل للفلسطينيين لأن المشكلة الفلسطينية كما تعلم هي جوهر ولب المشكلة كلها.. وانها ليست سيناء أو مرتفعات الجولان انهم الفلسطينيون.. لذلك اتفقنا علي منح الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة لمدة خمس سنوات كفترة انتقالية وبعد مرور ثلاث سنوات من هذه الفترة الانتقالية سنجلس مع ممثلي الفلسطينيين لنقرر مصير الفلسطينيين ولقد أعطيناهم حق الفيتو

وهكذا حققنا انجازاً عظيماً في المعاهدة المبرمة بين مصر وإسرائيل أنجزنا ما اتفقنا عليه من أنه لن تكون هناك حرب بعد حرب أكتوبر.. وهذا منصوص عليه في مقدمة المعاهدة.. كما تنص علي أننا لن نلجأ إلي استخدام القوة لحل أية خلافات لذلك

فهذه هي أهم نقط الانطلاق.. في العملية التي اتفقنا عليها وهناك خلافات في الرأي بشأن الحكم الذاتي الكامل.. لقد طرحت اقتراحي بعد أن تبادلنا ثلاث خطابات مع بيجين رئيس الوزراء الإسرائيلي.. واقترحت عقد مؤتمر قمة

ولذا حين قدم "صول لينوويتس" إلي هنا.. واجتمعت معه واتفقنا علي أن نجلس معاً لمناقشة الصعوبات والمشاكل التي تسببت في ركود الموقف إلي درجة معينة.. وحينئذ سنستعد في الوقت نفسه لاجتماع القمة

سؤال : ولكنك قلت يا سيادة الرئيس أنه لا يمكنك الاستمرار في المحادثات حتي يتم التغلب علي المشاكل مثل القدس والإعلانات المتكررة عن إقامة مستوطنات يهودية جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة وسؤالي الآن ما هو الجديد في حقيقة الأمر.. وما هو المخرج الذي تراه سيادتكم؟

الرئيس : حسناً يجب مناقشة هذا بيننا ولذلك نحن عاقدون العزم علي البدء في المفاوضات

سؤال : إذن فأنت لا تري مخرجاً جديداً ؟

الرئيس : انني لدي أفكاراً عديدة لنبدأ علي سبيل المثال بقطاع غزة والضفة الغربية ولدي أفكار هناك في غزة بعد أن نتفق علي الحكم الذاتي الكامل لكل من قطاع غزة والضفة الغربية ولدي أفكار معينة بشأن القدس أيضاً.. ولكن يتعين علينا أن نجلس معاً لبحث هذه المسائل

سؤال : هل يعني هذا انك تريد تأجيل مسألة القدس في الوقت الحاضر والتركيز علي قطاع غزة أولاً ؟

الرئيس : كلا.. كلا.. علي الإطلاق.. أنني أري أن مسألة القدس أكثر سهولة من أي مشكلة أخرى

سؤال : لماذا ؟

الرئيس : لسبب بسيط للغاية هو أن وجهات نظرنا متقاربة أنني لا أطلب بتقسيم المدينة مرة أخرى بل علي العكس انني أطلب بمدينة أخرى.. وبحرية ممارسة الشعائر بالنسبة للديانات الثلاث والسيادة الإسرائيلية تكون في الجزء الإسرائيلي ولكن يجب أن تكون هناك سيادة عربية في الجانب العربي من المدينة ومجلس بلدي مشترك وعمدة واحد يتم انتخابه بصفة دورية كل ستة أشهر مرة عربي وأخرى إسرائيلي وهكذا

سؤال : ماذا يعني ذلك بالنسبة للعاصمة الأبدية لإسرائيل كما يقول مستر بيجين؟
الرئيس : لهذا أقول.. أننا لدينا خلافات في وجهات النظر ولهذا اتخذ العالم بأسره ردود أفعال ازاء هذه المسألة ولا حاجة بي إلي تكرار هذا مرة أخرى..ولكن حيث أنك تسألني فإنه يجب أن نجلس سوياً ونطرح خلافاتنا علي مائدة المفاوضات ونحاول التوصل إلي اتفاق بشأنها

سؤال : أبلغني رئيس الوزراء بيجين ذات يوم.. وانني أنقل عنه أن مفاتيح الحل في جيب الرئيس السادات فما هو تعليق سيادتكم علي ذلك ؟
الرئيس : انني أكرر مرة أخرى علي العكس وأن المفاتيح في جيبه هو وليس في جيبني

سؤال : بشأن استئناف المحادثات يا سيادة الرئيس بالطبع استمعت سيادتكم للشائعات .. الكثيرون يقولون إن هذا الأمر هو نتيجة لاعتبارات السياسة الداخلية الأمريكية.. وأن كلا من الرئيس السادات ورئيس الوزراء بيجين يساعد صديقه الرئيس كارتر لأن عملية كامب ديفيد مازالت ذات أهمية باعتبارها مسألة تدور حولها الحملة الانتخابية ؟

الرئيس : كلا علي الإطلاق.. كلا علي الإطلاق.. أنا من جانبي أتناول المشكلة برمتها حقيقة في روح محاولة التوصل إلي اتفاق وليس تقديم

المساعدة هنا أو هناك وصدقني عندما أقول لك أنه بدون الولايات المتحدة كشريك كامل فإننا لن نتوصل إلي أي شئ علي الإطلاق.. ولم نكن لنصل إلي ما توصلنا إليه

سؤال : ما هي الأوراق التي في جعبة الولايات المتحدة ؟

الرئيس : انهم يمتلكون ٩٩,٩٩ في المائة من أوراق اللعبة.. لقد تعودت أن أقول أنهم يمتلكون ٩٩ في المائة وأذكر أن الرئيس كارتر عندما اجتمعنا في كامب ديفيد قال لي أنك تبالغ في قولك أن ٩٩ في المائة من الأوراق في أيدينا فقلت له حسناً.. دعنا ننتظر ونري وبعد أن توصلنا إلي الاتفاقيتين في كامب ديفيد بعد اثني عشر يوماً قلت له حسناً ماذا تري الآن أعتقد أنك تعرف الآن أن الأوراق التي بين يديك ليست ٩٩ في المائة ولكنها ٩٩,٩٩

سؤال : ولكن هل يعني ذلك أنك مازلت تطلب ورقة أمريكية إذا أمكن القول كحل؟
الرئيس : ورقة أمريكية أو محاولة أمريكية أو جهود أمريكية أو مساعدة أمريكية.. فبدون الأمريكيين كما أخبرتك لما كان قد تسني لنا التوصل علي الإطلاق إلي ما توصلنا إليه وأن ما توصلنا إليه لهو شئ رائع عظيم

ففي غضون عامين توصلنا إلي أنه لن تكون هناك حرب بعد حرب أكتوبر.. كما تم التوصل إلي المعاهدة بين مصر وإسرائيل وتم فتح الحدود ويجلس المصريون هناك في هذه اللحظة في العريش مع الإسرائيليين وسيقومون بالتوجه إلي بير سبع معاً.. كما يقومون بمتابعة عملية التطبيع وإعطاء قوة دفع لها ويستطيع أي إسرائيلي الحضور كل يوم بسيارته من إسرائيل إلي مصر عابراً سيناء.. بأكملها بالسيارة ليصل إلي القاهرة

سؤال : وفي هذا الصدد هل يمكن لسيادتكم أن تحقق مكاسب أكبر في ظل حكم الرئيس كارتر أكثر منه في ظل حكم ريجان ؟

الرئيس : دعني أقول لك .. أنني لا أتدخل علي الإطلاق في سياسات الآخرين إنما

يتعين علي أن أتعامل مع الشخص الذي سيختاره الشعب الأمريكي لانني دائماً أطلب أن يتم التعامل معي علي هذا النحو، انني لا أرغب في أن يتدخل أي فرد في سياساتي

سؤال : سيادة الرئيس سوف أتابع الحديث قليلاً حول رد سيادتكم فيما يتعلق بأفكاركم الجديدة الخاصة بالتسوية الشاملة السلمية.. لقد حظيت سيادتكم فعلاً باحترام كبير بعد خطوتكم التي تتسم بالجسارة بالتوجه إلي القدس لإلقاء خطاب أمام الكنيست ولقد أطلق عليكم لقب (رجل المبادرات).. والآن هل يمكن لسيادتكم أن تقوم بمبادرة جديدة مثيرة لوضع السلام في مساره من جديد؟

الرئيس : حسناً عندما يخص الأمر مصر فإنني علي استعداد للقيام بأية مبادرة مثل مبادرتي التي قمت بها ولكن لا تطلب مني القيام بأي شيء قد يخص الأماني الفلسطينية حتي ولو بدرجة طفيفة دون حضورهم وانضمامهم إلينا فيه حسناً لقد عالجتنا الآن مشكلة سيناء عندما تناولنا المعاهدة بين مصر وإسرائيل وقد قدمت جميع إجراءات الأمن الممكنة لإسرائيل وقد توصلنا إلي اتفاقية وفي خلال تسعة شهور استعدنا حوالي ٨٠ في المائة من سيناء ، وهذا إنجاز هائل حقيقة إلي جانب العلاقات الجديدة والطبيعية بين مصر وإسرائيل ولكننا نبحث الآن مسألة الحكم الذاتي الكامل وهنا يجب أن نفرق بين حقيقتين.. الحقيقة الأولى أننا نعد الفلسطينيين من خلال هذا الحكم الذاتي الكامل للوصول إلي المرحلة التي يجلسون فيها معنا.. ويتخذوا معنا القرارات الخاصة بهم لأن ذلك مستقبلهم يجب أن يجلس وفد فلسطيني علي مائدة المفاوضات وبعد ثلاث سنوات من هذه الفترة الانتقالية سنجلس سوياً لنقرر مصير الفلسطينيين وقد أعطيناهم حق الاعتراض في كامب ديفيد باتفاقنا نحن الثلاثة كارتر وبيجين وأنا

أما الحقيقة الثانية فهي التي تقرر مصير الفلسطينيين فلا يجب علينا أن نقرر مصير الفلسطينيين اليوم وأنا لا أستطيع تقديم أي شيء وأنت تطلب مني القيام بمبادرة جديدة

ويمكنني القيام بمبادرة إزاء العلاقات الثنائية بين مصر وإسرائيل حول سيناء ومثل ذلك من المسائل ولكن ليس بوسعنا القيام بمبادرة تخصهم لأننا لا نقرر مصيرهم ولست مسئولاً عن الفلسطينيين ولن أسمح لنفسي مطلقاً أن أقرر أي شئ نيابة عن الفلسطينيين إنما يجب عليهم الجلوس وأن يقرروا لأنفسهم بل أننا أعطيناهم حق الاعتراض ولذا دعونا نفرق بين هذا وذلك.. وأن ما تطالبونني بالقيام به علي شكل مبادرة جديدة أنا مستعد لتنفيذه ولكن في الأمر الذي يهم كلاً من مصر وإسرائيل غير انه في المجال الذي يخص الفلسطينيين فينبغي عليهم أن يقرروا لأنفسهم الأمر ويجب أن ينضموا إلينا هذا هو الموقف الآن

سؤال : ربما سأوجه إليك الآن سؤالاً مختلفاً تماماً أريد أن أركز علي بلدك.. حيث لازلت تواجه العديد من الأعباء الاقتصادية هل أنت علي دراية تامة بطرق معيشة شعبك.. ماذا تعرف عن مدي رضا الناس في بلدك.. هل تعرف الحقائق.. أم أنك تعرف فقط ما يود المحيطون بك أن يعرفوك به ؟

الرئيس : حسناً أنني أخشي أن يوجد كما الأمر دائماً نوع من سوء الفهم من ناحيتك من ناحية العالم الخارجي نحونا لأنكم تسمعون بعض الأصوات المرتفعة ولكنها لاتعكس الأوضاع الحقيقية أن بلدنا حر وفي مقدرتك أن تزورنا وأن تذهب أينما شئت في البلاد وأن تتكلم مع من تريد ولكن دعني أنبهك إلي الآتي عندما اتخذت قراري منذ شهر مضي وأمرت بإيقاف ذبح الماشية في المذابح لأن الجزائريين رفعوا من أسعارهم.. هل كان من الممكن أن أفعل هذا وهل كان من الممكن لشعبي أقصد الجماهير العريضة أن تقف بجانبني إذا لم تكن أذني تسمع دقات نبض الشعب باستمرار حسناً أنني في غاية السعادة لسبب واحد لا غير وهو أنني أحظي بثقة شعبي.. لماذا؟ لأن أذني دائماً تسمعان نبضات شعبي ونبضات الجماهير العريضة بين الشعب.. عندما اتخذت قراري الأخير بوقف ذبح الماشية لمعاقبة الجزائريين فقد شاركني الملايين من أهل بلدي وعبروا عن مشاركتهم لرأيي في التليفزيون.. في

الجرائد وفي كل مكان أنني لست بعيداً علي الإطلاق عن شعبي.. وصدقني.. فإنه بمجرد أن أشعر بعزلتي أو بعدي فإنني سوف أتخلي عن هذا المنصب

سؤال : هذا سؤالي الأخير ما حقيقة الأمر.. في بلادك.. حيث أن حقيقة بلادك لا يتم فهمها في العديد من الدول الأوروبية ؟

الرئيس : هذا يرجع لأنه يوجد هنا في مصر بعض الانتهازيين الذين يحاولون أن يصوروا الأوضاع في مصر بشكل ما وأن لهم أصدقاءهم غالباً من اليساريين لأن مصر بلد ديمقراطي فإنه في إمكان أحد هؤلاء الأفراد أن يذهب إلي الخارج وأن يقول ما يريد وعند عودته فإنه لا يقبض عليه كما أن شيئاً لا يحدث له وهؤلاء يستغلون الديمقراطية ولكن الحقيقة سوف تظهر في آخر الأمر بصرف النظر عن المدة التي سوف تستغرقها معرفة هذه الحقيقة أن الأوضاع الحقيقية هنا تسمح لأي شخص أن يأتي هنا وأن يتكلم مع أي شخص في شوارعنا وأن يتجادل مع أي شخص كما يشاء

سؤال : كيف تتظر إلي علاقة سيادتكم بأوروبا الغربية ماذا الذي أدت إليه زيارة جاستون شورن؟

الرئيس : حسناً لقد استمتعت حقاً بتلك الزيارة وأطلعتني علي الوضع بالكامل في المنطقة هنا لأنني دعني أقل لك أنني فخور للغاية وممتن للغاية للتفاهم من جانب السوق الأوروبية وشعوب أوروبا الغربية والشعب الأمريكي وهذا التفاهم الذي مكنني حقاً من تخطي الكثير من الصعوبات التي كان من الممكن أن نواجهها ما لم يساعدنا أصدقائنا في أوروبا الغربية والولايات المتحدة

الصحفي : شكراً سيدي الرئيس

الرئيس : عفواً